الأنباء
الاثنين 12 ديسمبر 2011

التوتر بشأن الانتخابات الروسية يهدد «إعادة ضبط» علاقات واشنطن بموسكو

واشنطن ـ رويترز: يهدد التوتر بين واشنطن وموسكو بشأن الانتخابات البرلمانية الروسية المتنازع عليها سياسة «اعادة ضبط» العلاقات التي يتبناها الرئيس الأميركي باراك اوباما وقد يتصاعد التوتر في ظل وهج الانتخابات الرئاسية المقبلة في كلتا الدولتين.

وأشار هجوم رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين على وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لتشكيكها في صحة الانتخابات التي اجريت يوم الاحد الماضي الى نهاية محتملة لاتجاه تحسن العلاقات الذي وصفه معاونو اوباما بأنه أحد انجازاته في مجال السياسة الخارجية.

ويقول محللون إنه مع سعي اوباما لانتخابه لفترة ولاية ثانية في نوفمبر وفي ظل التوقعات واسعة النطاق بترشح بوتين لانتخابات الرئاسة الروسية في مارس فمن المرجح ان يتسم الموسم السياسي بلهجة متشددة بين عدوي الحرب الباردة السابقين.

وقد يساعد اتباع الولايات المتحدة نهجا اقوى اوباما في مواجهة اتهامات الجمهوريين بأن سياسته تجاه روسيا تصل الى حد الاسترضاء كما ستعزز موقفه بين اعضاء حزبه الديموقراطي الذين يريدون نهجا اكثر حزما بشأن حقوق الانسان.

وربما يأمل بوتين الضابط السابق في المخابرات الروسية ان يصرف حديثه الصارم الانتباه عن مشكلاته السياسية الداخلية التي بدأت تطفو على السطح وان تثير النزعة الوطنية لدى الناخبين.

وقال ماثيو روجانسكي خبير الشؤون الروسية بمؤسسة كارنيجي للسلام الدولي بواشنطن «نحن عند نقطة ارتداد بعد فترة من المصالحة وقد تسير الامور بشكل سيئ من الآن فصاعدا».

يأتي التحول الأخير في اعقاب انتكاسة انتخابية شديدة لحزب بوتين الحاكم.

ويقول المعارضون السياسيون ان اداء حزب روسيا المتحدة كان سيسوء عن ذلك لولا التزوير الواسع النطاق في صناديق الاقتراع وردوا على ذلك بالاحتجاجات.

ودفع تأكيد كلينتون ان الانتخابات لم تكن حرة ولا نزيهة بوتين الى اتهامها بالتحريض على التظاهر.

وتظهر الاضطرابات التي من غير المرجح ان تسقط زعيما لاتزال شعبيته مرتفعة ان قبضته على السلطة ليست قوية مثلما يفترض الكثيرون.

واتهم بوتين كلينتون بتشجيع اعداء الكرملين «المرتزقة».

وقال «لقد هيأت الاجواء لبعض ناشطي المعارضة واعطتهم اشارة واستجابوا لهذه الاشارة وبدأوا العمل بهمة».

ويعرف بوتين منذ فترة طويلة بلهجته المناهضة للولايات المتحدة لكنه نادرا ما يوجه لمسؤول أميركي رفيع على هذا النحو مثل هذا النقد المباشر والشخصي.

وأيد البيت الابيض كلينتون في انتقادها للطريقة التي اجريت بها الانتخابات البرلمانية لكنه هون من شأن اي تهديد للعلاقات الأميركية ـ الروسية في مجملها.

وشدد المتحدث باسم البيت الابيض جاي جارنر على انه في الوقت الذي تسعى فيه بلاده للتعاون مع روسيا بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك فإن الولايات المتحدة تحتفظ بحق التعبير العلني اذا رأت روسيا تنتهك حقوق الانسان.

وكانت الادارة الأميركية تستعد لأن تؤدي عودة بوتين المحتملة للكرملين العام المقبل الى تعقيد عملية اعادة ضبط العلاقات التي بدأها اوباما في العام 2009.

وتخوض واشنطن حاليا مخاطرة محسوبة وهي ان تغيير القيادة في روسيا لن يؤدي الى فقدان اكبر المكاسب وهي اتفاقية جديدة لخفض الاسلحة النووية واستخدام الاراضي الروسية لتزويد القوات الأميركية التي تقاتل في افغانستان بالامدادات.

ومع اعتبار واشنطن ان بوتين هو الشخصية القيادية منذ ان تخلى عن الرئاسة لديمتري مدفيديف واصبح رئيسا للوزراء فلن يتسنى اعادة ضبط العلاقات دون مساندة بوتين.

كما يتعين على بوتين ان يضع في اعتباره دور واشنطن المهم في تمهيد الطريق لانضمام روسيا لمنظمة التجارة العالمية والذي تسعى اليه منذ فترة طويلة.

لكن لاتزال هناك اختلافات كبيرة بشأن نظام الدرع الصاروخية الذي تقترح الولايات المتحدة اقامته في اوروبا والذي تشدد واشنطن على انه يهدف الى الحماية من التهديد الايراني لكن موسكو تراه تهديدا لامنها.

ويضاف الى ذلك ان الرئيس الأميركي اوباما لا يعتبر نظيرا مرجحا لبوتين صاحب الشخصية الزئبقية وهو ما يجعل من الصعب ان يكون الاثنان علاقة شخصية قوية.

وقال جيمس جولدجير عميد مدرسة الخدمة الدولية في الجامعة الأميركية في واشنطن «نحن ننظر الى فترة اقل انسجاما في العلاقات لكن ايا من الجانبين لا يريد ان تنهار الامور».

ولا يريد اوباما ان ينظر اليه على انه يطوي صفحة اعادة ضبط العلاقات التي تصفها ادارته بانها احدى اهم اولوياته في السياسة الخارجية.

ورغم ان الاقتصاد والوظائف سيتفوقان على السياسة الخارجية في مسعى اوباما الصعب لانتخابه لفترة ثانية فإن معاونيه يريدون ان يتأكدوا من ان جهوده على الساحة العالمية لاتزال تصب في صالحه.

ويرى مرشحو الرئاسة الجمهوريون وكبار النواب ان روسيا نقطة ضعف في سجل اوباما خاصة مع عودة بوتين المتوقعة الى الرئاسة.

وتساءل السيناتور الجمهوري جون ماكين في خطاب بمجلس الشيوخ «متى كانت نتيجة الرغبة حسنة النية للإدارة في اعادة ما يعرف بضبط العلاقات مع روسيا» واضاف «الاجابة اخشى الا تكون سوى القليل».

ويعلق المدافعون عن نظام الدفاع الصاروخي الأميركي في الكونغرس تأييد مجلس الشيوخ لمايكل ماكفول مرشح اوباما لمنصب السفير في روسيا لمخاوف من ان الادارة قد تدرس مشاركة بيانات فنية مع الروس بشأن الدرع الصاروخية في اوروبا.

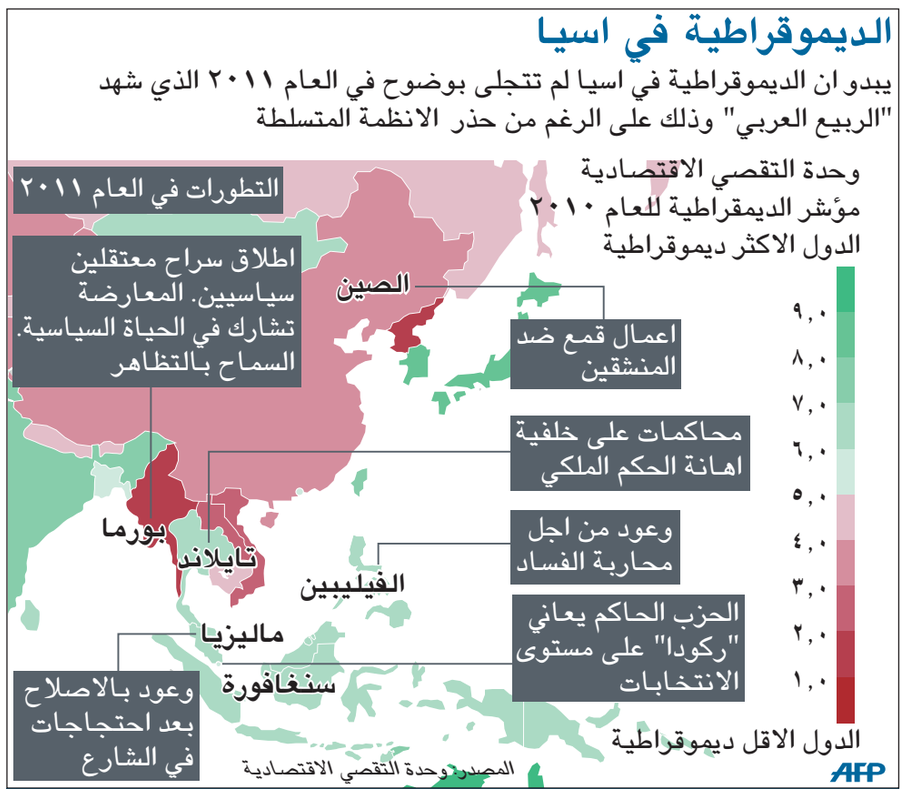

أوباما يمتدح الجيش الأميركي

لاندوفر ـ رويترز: أثنى الرئيس الأميركي باراك أوباما أمس الأول خلال حضوره أول مباراة لكرة القدم الأميركية بين سلاحي البحرية والجيش على إخلاص القوات المسلحة وتفانيها وذلك قبل اسبوع سيركز فيه بشدة على إنهاء الحرب في العراق.

وتحدث أوباما للمعلقين خلال الشوط الأول من المباراة بين أكاديميتي الجيش الأميركية والبحرية التي حضرها نحو 80 ألف شخص في ملعب فيديكس فيلد خارج واشنطن قائلا «بقدر المرح الذي تضفيه هذه اللعبة فإن جزءا مما نحتفل به هو إخلاص وتضحية كل هؤلاء الشبان والشابات الجالسين في المدرجات».

غموض يحيط بالروايتين الإيرانية والأميركية بشأن سقوط طائرة بدون طيار

طهران ـ أ.ف.ب: أعطى سقوط الطائرة الأميركية المتقدمة بدون طيار إيران اداة دعائية قوية، في الوقت الذي لا تستقيم فيه الكثير من أوجه الرواية الإيرانية، وكذلك الأميركية بشأن سقوط الطائرة. فقد تصدر الخبر أمس الأول الصحف الإيرانية الرئيسية، التي عرضت صورا لما قالت انه الطائرة بدون طيار آر كيو ـ 170 سنتينل التي سقطت وبقيت أجزاؤها سليمة ومتماسكة بشكل مثير للدهشة وباتت في حوزة ايران.

وتباهت صحيفة فاتانيمروزي اليومية بالقول «قلعنا عين الشيطان» في إشارة الى وصف الجمهورية الإسلامية للولايات المتحدة بالشيطان الأكبر. فالتغطية الإعلامية المتحمسة التي بدأت الخميس بصور عرضها التلفزيون الحكومي للطائرة المفترضة جاءت لتطغى على بقية الأنباء بما في ذلك التهديد بمزيد من العقوبات على إيران وتداعيات اقتحام السفارة البريطانية في طهران الشهر الماضي. ونقلت وكالة «ايرنا» للأنباء عن نائب رئيس القوات المسلحة الإيرانية العميد مسعود جزائري تحذيره من انه «سيتعين على الحكومة الأميركية دفع ثمن باهظ لأفعالها المرفوضة». وأضاف «ان إجراءاتنا الدفاعية لن تقتصر على حدودنا الجغرافية».

وبعثت إيران بخطاب احتجاج الى الأمم المتحدة حيث قالت ان تحليق تلك الطائرة جاء ضمن شهور من «العمليات السرية من جانب الحكومة الأميركية» ضدها.

وحسب ما نقلت الوكالة الإيرانية جاء في الخطاب الذي سلم الى السفير الافغاني ان المجال الجوي الإيراني تعرض للانتهاك انطلاقا من بلاده مع التشديد على «مسؤوليات افغانستان في اطار حسن الجوار». غير ان العديد من التساؤلات تفرض نفسها بالنظر الى المعلومات التي قدمها المسؤولون الإيرانيون والأميركيون على حدة عبر وسائل الإعلام منذ إعلان طهران في الرابع من ديسمبر حيازتها للطائرة. فقد قالت الأركان الإيرانية المشتركة في اول الامر ان الدفاعات الجوية الإيرانية تمكنت من «إسقاط» الطائرة بدون طيار بعد «وقت قصير من انتهاكها» للمجال الجوي الإيراني من جهة الشرق.

ولكن محمد خزائي السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة قال في خطاب الاحتجاج الذي رفعه ان الطائرة حلقت «داخل العمق الإيراني» قريبا من بلدة طباس بالصحراء الشرقية، حسبما أوردت وسائل الإعلام الإيرانية.

وجاء في خطابه «بعد وصولها الى الجزء الشمالي من محيط طباس ـ على عمق 250 كيلومترا داخل الأراضي الإيرانية ـ واجهت القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الطائرة بالرد المناسب».

والآن يقول المسؤولون العسكريون الإيرانيون ان الطائرة ـ التي لا يظهر عليها اضرار تذكر بحسب الصور التي تناقلتها وسائل الإعلام الحكومية ـ لم تتعرض للاسقاط كما كان التأكيد السابق، بل تمكنت وحدة الحرب الالكترونية للحرس الثوري من اختراق أنظمة التحكم التابعة لها.

اما المسؤولون الأميركيون فقد أضافوا الى الغموض المحيط بالحادث.

فعلى الجانب الأميركي لم يتحدث اي مسؤول بشكل يسمح بالنقل عنه رسميا، غير ان العديد منهم قالوا لوسائل اعلام أميركية دون الكشف عن أسمائهم ان الطائرة كانت في طلعة تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) فوق ايران ـ ولم تكن ضمن طلعة عسكرية أميركية في أجواء غرب افغانستان، حسبما بدا اولا في قول القوات الدولية للمساعدة في إرساء الأمن في افغانستان (ايساف) التي يتزعمها الحلف الأطلسي.

وشكك المسؤولون الأميركيون في الزعم الإيراني ان إيران تمكنت عبر تقنيات التشفير من السيطرة على الطائرة، مفترضين وقوع عطل فني في الطائرة.

مرشح جمهوري للرئاسة الأميركية لا يعتذر عن وصف الفلسطينيين بـ «شعب تم اختراعه»!

واشنطن ـ سي.إن.إن: سعى المرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة الاميركية نيوت غينغريتش الى امتصاص الغضب الذي رافق تعليقاته حول الشعب الفلسطيني الذي قال انه «تم اختراعه»، فقال ناطق باسمه انه مازال يؤيد قيام دولة فلسطينية بينما تواصلت ردود الفعل التي وصلت الى حد وصف تصريحاته بأنها «عنصرية».

وقال آر سي هاموند، الناطق باسم غينغريتش، ان الاخير لم يتراجع عن دعمه لقيام دولة فلسطينية وهو يؤيد المفاوضات بين الجانبين للوصول الى اتفاق سلام يحدد بالضرورة حدود الدولة الفلسطينية، وذلك دون ان يعتذر عن التصريحات المثيرة للجدل.

وتابع هاموند قائلا ان فهم ما يصار الى اقتراحه ومناقشته امر يتطلب «فهم عقود من التاريخ المعقد»، مضيفا ان هذا الامر هو ما كان غينغريتش يشير اليه خلال المقابلة.

شاليط يتحدث لأول مرة منذ الإفراج

شارك ما يقارب من 300 ناشط اسرائيلي ممن شارك في حملة الافراج عن الجندي جلعاد شاليط في الاحتفال الذي اقامته عائلته مساء امس الاول، حيث تحدث شاليط لاول مرة امام الجمهور والاعلام منذ الافراج عنه، شاكرا كل الذين ساهموا في الافراج عنه. وبحسب ما نشره موقع صحيفة «معاريف» الناطقة بالعبرية، امس، فقد تحدث جلعاد شاليط امام الحضور قائلا: «مساء الخير للجميع انا مسرور جدا لجهودكم اليوم معنا، وأريد ان اقدم الشكر لكم جميعا فردا فردا على الدور الذي ساهمتم به للافراج عني، لانني اثناء وجودي في الاسر كنت اسمع ما تقومون به وما تبذلون من جهود من أجل الافراج عني، وانني على قناعة بأن ما قمتم به كان له الاثر الكبير في الافراج عني ووجودي بينكم اليوم، وانني سأبقى اقدر هذا الجهد منكم ما بقيت حيا».

محكمة إسرائيلية تبرئ فلسطينياً تعرض للتعذيب

بيت لحم ـ وكالات: برأت محكمة عسكرية اسرائيلية انعقدت في معسكر «عوفر» الاحتلالي بالقرب من رام الله مواطنا فلسطينيا، من تهم امنية نسبها له جهاز الشاباك والادعاء العام العسكري الاسرائيلي، استنادا لاعترافات انتزعت منه بالقوة وذلك في سابقة هي الاولى من نوعها في تاريخ المحاكم العسكرية الاسرائيلية وفقا لتعبير صحيفة «يديعوت احرونوت» الناطقة بالعبرية التي اوردت النبأ في عددها الصادر الاربعاء الماضي.

واضافت الصحيفة ان الاسير الفلسطيني ايمن حميدة من سكان بلدة العيزرية واجه لائحة اتهام مكونة من 17 بندا اخطرها عملية اطلاق نار على موقع تابع لما يسمى بـ «حرس الحدود» في منطقة القدس استندت اساسا للاعترافات ادلى بها نهاية 40 يوما من التحقيق القاسي في احد مراكز التحقيق التابعة «للشاباك» تعرض خلالها للتعذيب والضرب على يد ما يعرف بغرف «العصافير» اضافة لضغوط نفسية وجسدية مارسها محققو الشاباك برئاسة محقق يدعى «برودي». وتراجع الاسير ايمن عن هذه الاعترافات امام المحكمة، مؤكدا تلقيه تهديدات من المحققين مفادها بأن التحقيق لن ينتهي معه حتى يعترف بما نسب اليه من تهم وانه سيواجه الاعتقال الاداري في حال لم يعترف، اضافة الى قيام المحققين بإحضار شقيقه الى غرفة التحقيق «لاقناعه» بالاعتراف الى جانب تهديد بإحضار شقيقته الى الزنازين.

القتال في اليمن تحدٍ يواجه حكومة الوفاق الوطني الجديدة

صنعاء ـ رويترز: القى القتال بظلاله على اول اجتماع عقد أمس الأول لحكومة الوفاق الوطني اليمنية التي تشكلت لمحاولة تفادي حرب أهلية بعد اتفاق على نقل السلطة برعاية مجلس التعاون الخليجي. وقال مسؤولون ان الاشتباكات في محافظة ابين الجنوبية اسفرت عن مقتل 11 متشددا وجنديين كما قتل جندي في قتال اثناء الليل في العاصمة صنعاء بين قوات حكومية ومعارضي الرئيس علي عبدالله صالح. وذكرت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي نقل إليه صالح سلطاته بموجب اتفاق توسطت فيه الدول الخليجية رأس اجتماع الحكومة الجديدة التي تضم اعضاء من المعارضة. وتواجه الحكومة التي أدت اليمين الدستورية امس الاول مجموعة من التحديات من بينها حركة انفصالية في الجنوب وتمرد في الشمال إلى جانب الجناح الاقليمي لتنظيم القاعدة والذي استغل الاضطرابات لتعزيز موطئ قدمه في اليمن. ودعا هادي الحكومة إلى المساعدة في بناء الاستقرار بعد عشرة اشهر من الاحتجاجات ضد حكم صالح الذي استمر 33 عاما. ونقلت وكالة الانباء اليمنية عن هادي قوله ان اليمن كله ينتظر «من هذه الحكومة توفير كل الظروف لتمكين المواطنين من العيش بسلام وأن تخرجنا إلى بر الأمان فما نحن فيه ليس سوى مرحلة اكتنفتها المآسي والأحزان وقد حان الوقت لتجاوزها وحكومة الوفاق هي وسيلتنا في العبور من حالة الفوضى والاضطراب إلى حالة الأمن والاستقرار».

كما قالت الوكالة ان هادي ترأس الاجتماع الاول للجنة الشؤون العسكرية التي ستشرف على القوات المسلحة وفقا لخطة نقل السلطة. وقال مسؤول عسكري لرويترز ان الاشتباكات تواصلت بين القوات الحكومية ومتشددين على صلة بتنظيم القاعدة مما اسفر عن مقتل 11 اسلاميا وجنديين أمس الأول شرقي مدينة زنجبار عاصمة محافظة ابين. وذكرت وزارة الدفاع اليمنية ان جنديا قتل في اشتباكات بين قوات حكومية وقوات معارضة للرئيس صالح في شوارع العاصمة صنعاء يوم الجمعة الماضي. والاشتباكات التي جرت بالقرب من مبان حكومية ومقر صادق الاحمر خصم صالح وتحت امرته عدد كبير من القوات احدثت تحديا لخطة نقل السلطة. واتهمت وزارة الدفاع على موقعها على شبكة الانترنت رجال الاحمر بشن هجمات على حي الحصبة بشمال العاصمة بهدف اخراج الجهود الرامية لاقرار الامن والاستقرار في العاصمة وغيرها من المناطق عن مسارها.

مقتدى الصدر يدعو السياسيين العراقيين لتوقيع «ميثاق شرف»

المالكي في واشنطن لفتح صفحة جديدة من العلاقات

بغداد ـ أ.ف.ب: توجه رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي صباح أمس الى واشنطن، للمرة الأولى بصفته رئيس وزراء دولة «لا قوات أجنبية فيها»، لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين عشية انتهاء الانسحاب الأميركي من العراق.

وتأتي زيارة المالكي التي ستستمر ليومين ويلتقي خلالها الرئيس الأميركي باراك اوباما، قبل اقل من شهر على اكتمال الانسحاب الأميركي من البلاد بعد ثماني سنوات من الوجود العسكري فيه اثر إسقاط نظام المقبور صدام حسين عام 2003.

وقال المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي علي الموسوي لوكالة فرانس برس «ستكون هذه زيارته الأولى وهو زعيم دولة لا قوات أجنبية فيها وتستطيع الاتكال على نفسها بشكل كامل». وأضاف «سنناقش كل اوجه التعاون ونفتح افقا جديدا للعلاقات بين بغداد وواشنطن، بعدما كانت تحكمها المسائل العسكرية».

ويرافق المالكي في زيارته هذه وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري ورئيس هيئة المستشارين ثامر الغضبان، ومستشار الأمن القومي فلاح الفياض.

كما يرافقه وزير النقل هادي فرحان العامري ووزير التجارة خير الله بابكر ووزير الثقافة والدفاع بالوكالة سعدون الدليمي ورئيس الهيئة الوطنية للاستثمار سامي رؤوف الاعرجي.

ومن المقرر ان يجري رئيس الوزراء العراقي محادثات مع اوباما ونائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، إضافة الى أعضاء في الكونغرس ورجال أعمال أميركيين، حيث ستتطرق المحادثات الى مسائل عدة تشمل الأمن والطاقة والتربية والعدل.

وقال الاعرجي ان «مؤتمرا اقتصاديا كبيرا سيعقد في اليوم الثاني من الزيارة بمشاركة رجال اعمال عراقيين واكثر من 250 شركة اميركية وذلك بالتعاون مع غرفتي التجارة العراقية والاميركية وبقية الوزارات من الجانبين».

وأضاف ان العراق «سيطرح الفرص الاستثمارية الموجودة على الشركات في جميع المجالات خصوصا في البنى التحتية وقطاعات اقتصادية مختلفة»، موضحا ان «المؤتمر سيناقش التعاون في مجال القطاع الخاص، العراقي ـ الأميركي وسبل تعزيزه وتطويره». وفيما اذا كان العراق سيدعو الشركات الأميركية للعمل في العراق، أشار الاعرجي الى ان «الدعوة قائمة للشركات الاستثمارية الأميركية، والسوق مفتوح لها، لكن هذه الزيارة ستسلط الضوء على الفرص الاقتصادية المتوافرة سواء عبارة عن استثمار او عمل او تجارة، وسيكون كل شيء مطروحا».

وفي واشنطن، قال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني ان المالكي واوباما «سيناقشان مغادرة القوات الاميركية للعراق، وجهودنا لفتح صفحة جديدة في إطار اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والعراق».

وأضاف ان «الرئيس يحيي تضحيات كل الذين خدموا في العراق والشعب العراقي للوصول الى تحقيق الوعد الذي قطعناه بترسيخ صداقة أميركية عراقية في وقت ننهي الحرب في العراق».

ومن المرجح ان تتغير العلاقة بين واشنطن وبغداد اذ يفترض ان يتركز عمل الولايات المتحدة في العراق على بعثتها الديبلوماسية المؤلفة من 16 الف شخص بعد ان كان التركيز ينصب على التدخل العسكري.

وفي شأن عراقي آخر، أعلن متحدث باسم زعيم التيار الصدري الشيعي مقتدى الصدر أمس الأول عن دعوة وجهها الصدر الى جميع الاطراف العراقية لتوقيع «ميثاق شرف وطني» لبناء عراق جديد بعد خروج القوات الاميركية.

وقال صلاح العبيدي في تصريح وزعه مكتب الصدر في النجف للصحافيين ان «الصدر يدعو جميع الأطراف العراقية، السياسية والاجتماعية والعشائرية والعلمانية، للتوقيع على ميثاق شرف وطني يكون صفحة جديدة للعراق بعد خروج قوات الاحتلال».

وأوضح ان «هذا الميثاق يدعو الى الحوار والتسالم والتوافق لبناء العراق الجديد».

وأضاف ان «الصدر سيعلن تفاصيل هذا الميثاق والجهات التي ستوجه الدعوة اليها في مؤتمر صحافي قريبا».

وأشار العبيدي الى ان «فقرات هذا الميثاق قابلة للنقاش والحوار مع جميع الأطراف للوصول الى رؤية موحدة من اجل التوقيع والالتزام بالميثاق».

وستتولى شخصيات من التيار الصدري وكتلة الأحرار (التابعة للتيار الصدري) في مكتب النجف لقاء الأطراف المعنية لإيصال تفاصيل هذا الميثاق، وفقا للعبيدي.

تقرير إخباري

كلفة الحرب في العراق باهظة

واشنطن ـ أ.ف.ب: مع سقوط آلاف القتلى والجرحى وانتشار الجنود بأعداد كبيرة وصرف مئات مليارات الدولارات خلال ثماني سنوات من الحرب إضافة الى عشرات المليارات الاضافية ستنفق في السنوات المقبلة، تبدو كلفة النزاع في العراق باهظة.

● **الكلفة البشرية:** منذ الاجتياح الاميركي للعراق في مارس 2003، سقط ما لا يقل عن 126 ألف مدني عراقي قتلى لأسباب مباشرة مرتبطة بالنزاع بحسب نيتا كراوفورد البرفيسور في جامعة بوسطن. يضاف الى ذلك 20 الف جندي وشرطي عراقي واكثر من 19 ألفا من المتمردين. وبحسب المنظمة البريطانية «ايراكباديكاونت.اورغ» فان الخسائر في صفوف المدنيين تتراوح بين 104 آلاف و35 شخصا و113 ألفا و680 شخصا منذ 2003.

وفي جانب التحالف خسرت الولايات المتحدة 4408 عناصر منهم 3480 من القوات القتالية. كما اصيب حوالي 32 ألف جندي اميركي بجروح بحسب أرقام البنتاغون. اما بريطانيا فخسرت من جهتها 179 جنديا.

ولجأ نحو 1، 75 مليون عراقي الى البلدان المجاورة او نزحوا داخل البلاد بحسب الأمم المتحدة.

● **مئات آلاف الجنود المنتشرين:** مع بدء عملية «حرية العراق» انتشر حوالي 150 ألف جندي اميركي في العراق مدعومين بـ 120 ألف جندي اميركي آخر يساندون العملية من الخارج. كما شارك اكثر من أربعين ألف جندي بريطاني في عملية الغزو.

وانخفض عديد القوات في اطار عملية حرية العراق تباعا ليبلغ 165 ألفا في أواخر 2006 قبل ان تقرر واشنطن ارسال تعزيزات من ثلاثين ألف عنصر في مسعى لاحتواء انفجار اعمال العنف. وفي سبتمبر 2010 انتهت عملية حرية العراق وبقي خمسون ألف جندي أميركي في المكان للمساعدة على تدريب الجيش العراقي. ومن المقرر ان يغادروا البلاد مع نهاية هذا الشهر.

● **الكلفة المالية:** خصصت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) حوالي 770 مليار دولار للعمليات في العراق منذ 2003. هذه المبالغ التي أخذت من جهاز العمليات الخارجية، تضاف الى ميزانية البنتاغون وقد استخدم جزء غير محدد منها لتمويل الحرب في العراق. ويضاف ايضا الى ذلك كلفة المساعدة الأميركية للعراق والتكفل بالجرحى والمحاربين القدامى. وبالنسبة للمحاربين القدامى فيصعب فصل التكاليف الخاصة بنتائج عملية حرية العراق عن تلك المتعلقة بالعمليات في افغانستان، لأن حوالي 1,25 مليون من المحاربين القدامى نشروا تكرارا في ساحة المعركة في كلا البلدين.

ومنذ نهاية 2010 أنفقت الولايات المتحدة حوالي 32 مليار دولار على تكاليف العناية الطبية للجرحى ودفع معاشات للمصابين بإعاقة يستفيد منها المحاربون القدامى مدى الحياة. كذلك فان الكلفة المقبلة ستكون كبيرة. وتقدر ليندا بيلمز البروفيسورة في جامعة هارفرد التكاليف الطبية ومعاشات التقاعد للمحاربين القدامى بما بين 346 و469 مليار دولار بحلول 2055.